د. منصور عراقي مدير جامعة طهران لـ «الشرق»:

اختلاف الآراء في الجامعة ظاهرة صحية واختفاؤها يستدعى البحث

د. منصور عراقي

■ حوار – عبدالرحمن آل محمود:

أكد الدكتور منصور خليل عراقي مدير جامعة طهران الايرانية ان جامعته تسعى إلى تطوير علاقاتها العلمية مع جامعة قطر، مشيراً إلى وجود أرضية خصبة للتطور في جامعة قطر وانها تمتلك إساسيات هذا التطور إذا ما تم استغلالها بالشكل المطلوب.

ودعا خلال الحوار الذي اجرته معه «الشرق» إلى أهمية السعي لتأسيس مجلس للبحث العلمي على مستوى الدول الاسلامية على ان ينبثق ذلك عن منظمة المؤتمر الاسلامي بحيث يتم صرف مبالغ جيدة على الجوانب العلمية وفيما يلي نص الحوار:

■ جامعة قطر تمتلك أساسيات التطوير ونسعى لتمتين علاقاتنا معها

■ **لاحظت اثناء زيارتي مؤخراً لايران ان هناك تغيرات واضحة في شباب ايران حيث ان الثقافة الايرانية تميل إلى الانفتاح على الثقافات الاخرى حتى طلبة جامعتكم انفسهم عندما عملت إستفتاء معهم رأيت ان عقلية الشباب في تغير من حيث ثقافتهم وتطلعاتهم فما رأيكم كونكم مدير للجامعة؟**

– هذا يحدث في كل دول العالم وهي خصوصية جيل الشباب الذي يتجه نحو الابداع والاطلاع على كل ما هو جديد وكذلك في ايران فان التطور الثقافي امر طبيعي لان المجتمع الايراني معظمه من الشباب فطبيعي أن يتجه الشباب إلى الابداع وان يتجه نحو ماهو جديد واركز هنا على التركيبة السكانية للمجتمع الايراني فهو مجتمع شباب فعندما تجد وترى تغييراً فهذا شيء طبيعي

■ **بعيداً عن السياسة لاحظت ايضاً اثناء الزيارة للجامعة ومن خلال لقائي بالطلاب والطالبات الايرانيات ان هناك فريقين، فريق متمسك بالمبادئ التي وضعها الخميني قولاً وفعلاً وبالمقابل من الطرف الاخر هناك انفتاح ومحاولة للأخذ بالاسلوب الغربي وانهم يأخذون من الاسلام ما يرون انه يناسب العصر.. الا تحدث اضرابات وصراعات بينهم؟**

– الجامعة اساساً هي محل للتعاون وتبادل الآراء، والافكار فالجامعات يجب ان تكون كما شاهدتم، واذا لم تكن كذلك فنحن نتعجب فاذا كان الجميع يتكلم ويسير على نسق واحد فهذا دليل على انه لا يوجد تبادل افكار فعند هذه النقطة يجب ان نقف ونبحث عن الاسباب انا وجميع مسئولي الجامعات واعتقد انه يجب أن تكون في الجامعة اراء مختلفة فنحن لو اخذنا احصائيات وعملنا دراسات دقيقة في جامعة طهران والجامعات الاخرى فيقيناً نفهم ويكون تقييمنا ان الجامعة تشكل الصورة الصحيحة للمجتمع فجامعة طهران في ذلك صورة للمجتمع وفيها الأكثرية المتمسكة بالدين والقيم الدينية وهذا ليس بجديد على ايران حيث يتمسكون بما عليه اباؤهم وهذا ايضاً شاهدته عدة مرات خلال سفراتي إلى قطر حيث ان المجتمع متمسك بالدين واعتقد انهم يحملون تعارضاً في بعض افكارهم مع بعض

■ **كيف يصف سعادة الدكتور الشخصية الايرانية خاصة وان هناك طبيعة لكل شعب أو عرق ومالاحظته انا وكنت اقوله إلى الاخوان هناك ان الشعب الايراني لا يبتسم وهو شعب يأخذ الحياة بجدية هل هي طبيعة الشعب الايراني أو القومية الفارسية هي شخصية جادة ليست مرحة هذا ما لاحظته فما رأيكم؟**

– سؤال مفاجئ، لو ذهبت إلى مدينة شيراز فهي في الواقع ام المدن وهي التي انطلقت منها حضارتنا وهي عريقة وأصيلة ومعروفة بمدينة الشعر والزهور والدلائل هذا يدل على ان الشعب مرح فهي نموذج

انا على فكرة لا اقول ان الشخص الايراني منقبض الوجه ولا يبتسم طوال الوقت ولكن مقارنة بالشعوب الاخرى وقد كونت صداقات كثيرة هناك ولكن سؤالي هذا نابع من هل الحزن جزء من الثقافة الفارسية؟

– انا لا اتصور ان تقييمك دقيق ولكن هناك خصوصية مشتركة للمراحيم الكبرى مثل روما، نيويورك، كراتشي، طوكيو فهذه لها خصوصياتها والكثافة السكانية، ففي طهران اكثر من ١٢ مليوناً لهذا تحتاج الى سرعة في العمل للتغلب على ازمة

د. عراقي يتحدث لنائب مدير التحرير

■ تأسيس مجلس للبحث العلمي ينبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي.. فكرة جيدة

■ ليس صحيحاً أن المجتمع الإيراني لا يبتسم لكن أزمة العيش تحتاج للجدية

العيش والسكن فهذا يخلق نوعاً من الجدية ويجعل الانسان يتصور مثلما تصورت خاصة في زحمة العمل اليومي ولكن لا تاريخياً ولا عملياً يوجد ما يثبت ذلك

■ **في جامعة طهران والجامعات الاخرى لابد من وجود استراتيجية تعليمية وهناك منطلقات معظم الجامعات تنطلق منها في تأهيل طلابها فما هي الاستراتيجية التي تنتهجها جامعة طهران؟**

– هذا سؤال اساسي وعميق ويجب ان يطرح على كل الجامعات وكل جامعة تضع هذا السؤال نصب اعينها طبعاً هنا في جامعة طهران يوجد مجلس شورى بالجامعة وهو اعلى مجلس للجامعة لاتخاذ القرارات واعادة النظر في الاقسام الموجودة في الجامعة فنحن يجب ان نبحث من زمان في هذا الموضوع أي الاقسام تفيد وأي قسم المجتمع بحاجة اكثر له خريجو هذه الاقسام هل المجتمع بحاجة لهم وهل المجتمع بحاجة لهذه الاقسام فهذه امور اساسية وكذلك هناك نقطة اساسية وهي ان نعمل نوعاً من المعادلة بين هذا الموضوع وحدود العلم فالعلم بحد ذاته شيء جميل ويجب ان نراعي هذا الامر نحن طلبنا من جميع كلياتنا ان تعيد النظر في برامجها وتقييم وتأخذ الايجابيات وتبحث عن السلبيات الموجودة فجامعة طهران هي الجامعة الوحيدة التي لها نائب لمدير الجامعة باسم شؤون المشاريع والبرامج ولها ادارة عامة في هذا الموضوع فنحن اساساً لنا مجلس للتخطيط ومجلس للبرمجة فالخلاصة انه يجب ان نعرف اين نحن الان واين نريد ان نذهب وكيف نصل الى تلك النقطة التي نريد الوصول اليها

■ **بحسب إطلاعكم كيف تقيم الآلية او التطلعات والاستراتيجيات في الجامعات العربية في الخليج او في مصر وسوريا واليمن.. هل تعتقد انها تسير على نفس التخطيط وهل لديها استراتيجيات وتحديداً جامعة قطر اذا امكن التعليق؟**

– ليس لدى معلومات دقيقة عن الجامعات العربية ولكن اتمنى ان يكون زملاؤنا الاعزاء بتلك الجامعات لديهم هذا البرنامج وان يستمروا على البرامج، فطالما هناك زملاء وعلماء جديدين في هذه الجامعات فمن الطبيعي ان يكون لديهم تخطيط وبرنامج، فالاجابة الدقيقة يجب ان تكون من هؤلاء، أما انا ليست لدي معلومات دقيقة في هذا الموضوع اما بالنسبة لجامعة قطر وتقييمي خلال المدة القصيرة التي لا تتجاوز اليومين وعند اجتماعنا مع المسئولين والذي كان من أجل سبل تطوير العلاقات بين الجامعتين فانا اقول ان جامعة قطر لها طاقة كبيرة وهي وان كانت شابة كثيراً مقارنة مع جامعة طهران لكنها لديها طاقة وجاهزة للتطور والنمو وهناك ارضية خصبة موجودة ويجب الاستفادة من هذه الارضية وتتمنى لهم التوفيق والنجاح.

■ **أليس لديك رأياً نقدياً في الطريقة او الطرح العربي في الجامعات العربية والمناهج التي تدرس ومخرجات هذه الجامعات؟**

– لتحليل الامور يجب ان تتوافر الشروط ومن الامور الاساسية التي يجب ان تتوافر لتحديد الموضوع العلمي هو الاحاطة بالكثير من المعلومات لتحليل ظاهرة معقدة كالجامعة والتي بها الطلاب والاساتذة سواء الجامعة في ايران او الصين او اي بلد اخر فالتحليل يجب أن ينظر اليه بعمق، واساس هذا الموضوع الاحاطة بمعلومات كافية حتى يكون التحليل والنتيجة علمية لأن التفسير غير العلمي يعطي نتائج غير علمية وانا كوني انتسب الى جامعة طهران ففي هذه الجامعة اسستنا «معاونية» او نيابة خاصة لتفسير هذه الامور تفسيراً علمياً دقيقاً

■ **ولكني يا سعادة الدكتور أرى في هذه الاجابة الكثير من الدبلوماسية لاني اعرف عندما نتكلم عن هذا الموضوع.. اعرف ان المدرسة اليابانية على ماذا تقوم والأمريكية والبريطانية، وعلى ماذا تقوم الالمانية عن حق ان كان الدكتور يريد ان يتخلص من الإجابة ولكن إذا كان لديه معلومات اتمنى الا يخفيها؟**

– جوابي كان صريحا اكثر من اي جواب كوني انتمي الى هذه المؤسسة فيجب ان تكون اجوبتنا علمية، فكلامك عن الجامعة اليابانية والأمريكية غير واقعي لان حكم الواحد على كل الجامعات بحكم واحد، فلا نأخذ بتقييم واحد لانه مثلاً لو نظرت الى «المترو» في اوروبا او المرور او الزراعة هذا كله مرتبط بعضه ببعض، فمن المستحيل ان تأخذ موضوعا بغض النظر عن الأمور الأخرى، فإذا ادرت النظر في الجامعة او دائرة حكومية أو شركة تأمين تريد ان تقيمها ونتيجة عملها إذا كانت جيدة فمن الضروري ان ترى أولاً ماذا أعطيت لهذه المؤسسة وبناءً على ما اعطيت تأخذ نتيجة، والنتائج مرتبطة بما قدمته لهذه المؤسسات فعندما نعطي لشخصنا سيارة سريعة السير وخفيفة، طبيعي ان يسير بسرعة ولكن يختلف اذا كان الطريق غير جيد فيجب ان تعرف على اي محمل انت تتحرك، هذا سؤال عام انت تقول ما هو تقييمك للجامعات العربية، او الافريقية او الآسيوية او الأوروبية، فمن الصعب ان تأتي بجواب وغير علمي ان يكون جواباً واحداً ونعمم هذا الجواب على جميع هذه الجامعات، فكل واحدة تختلف عن الأخرى ولكن المهم ان نعرف ماذا اعطيت للجامعة وما هو التقييم النهائي ان يكون هذا تقييما تحت ما اعطيت

■ **انا سؤالي لم يكن عن الجامعة في حد ذاتها ولكن عن المنهج التعليمي والتدريسي، فالمنهج العربي وأنا أقول ذلك على لساني ان المنهج العربي في الغالب هو تلقيني وليس إبداعيا وتجريبيا بما ان المنهج الأمريكي أو الياباني يعتمد على هذا ؟**

– يجب ان نكون متفائلين واذا لم نكن كذلك ولم نخط ولم نبدأ لكي نخطو على هذا الطريق فسوف نتضرر، فيجب ان نعمل كل جهدنا ونجمع طاقاتنا وإمكانياتنا لإنجاز هذا المشروع الكبير وإلا خسرنا.

■ **هل ترى إمكانية تأسيس مجلس للبحث العلمي على مستوى الدول الإسلامية؟**

– انا أرى انه إذا كان هناك منظمة للمؤتمر الإسلامي فلابد ان يكون جزء من اهتماماتها او عملها هو العمل على ذلك وصرف مبالغ على الجوانب العلمية وان يكون جزءاً من ميزانية هذه المؤتمرات وهي فكرة طيبة جدا

نبذة عن جامعة طهران

يرجع تاريخ التعليم العالي الحديث في إيران إلى عام ١٨٤٩، عندما أسس رئيس الوزراء ميرزا تاجي فان أمير كابير، أول معهد للكليات التكنولوجية «دار الفنون» حيث تم تدريس علوم الهندسة والطب. وفي عام ١٩٣٤ وافق البرلمان «المجلس» على قانون إنشاء «جامعة طهران»، حيث تم تأسيس ٦ كليات في البداية ومن ثم شكلت كلياتٌ مؤخراً. وتضم جامعة طهران اليوم ١٦ كلية وتعتبر جامعة طهران أقدم وأكبر جامعة في إيران وتعتبر رائدة وقدوة في البلاد.

جامعة طهران: تم تأسيسها عام ١٩٣٤

عدد الطلاب ٣٢,٠٠٠

عدد هيئة التدريس ١٥٠٠

عدد الإداريين ٤٠٠٠ – عدد الكليات ١٦

عدد مراكز البحوث ومعاهد التعليم العالي ٢٢

عدد مجالات البحث في مختلف المستويات:

مستوى درجة البكالوريوس ١١٦

مستوى الماجستير ١٣٦

مستوى الدكتوراه ٨٧

وتتبع الجامعة نظام الفصل الدراسي «خريف/ ربيع»

عدد الطلاب الأجانب ٣٢٠

قبول الطلاب المحليين: يخضع الطلاب المحليين إلى امتحان دخول تشرف عليه وزارة الثقافة والتعليم العالي

قبول الطلاب الأجانب: يخضع الطلاب الأجانب إلى امتحان قبول تعده وتشرف عليه لجنة خاصة تتبع لوزارة الثقافة والتعليم العالي. على الطلاب الأجانب الذين يرغبون بالدراسة في جامعة طهران إرسال طلباتهم إلى مكتب العلاقات العامة في المبنى الرئيسي للجامعة ورسوم الدراسة للطلبة الأجانب حوالي ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ دولار أميركي في العام.

مدير الجامعة في سطور

د. منصور خليل عراقي

ولد عام ١٩٤٩ في طهران «إيران». بكالوريوس في الاقتصاد جامعة طهران عام ١٩٧٣.

ماجستير في الاقتصاد بجامعة كاليفورنيا سانتا بربارا في عام ١٩٧٨.

دكتوراه في سانتا بربارا عام ١٩٨٢، تخصص في الاقتصاد الحضري كعلم أساسي والاقتصاد القياسي كعلم ثانوي

الوظيفة: استاذ مشارك بكلية الاقتصاد جامعة طهران.

قام بتدريس ماكرو إيكونوميك وميكرو إيكونوميك ومادة التكاليف وغيرها، كما قام بعمل العديد من البحوث في مختلف المجالات الاقتصادية.